Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممن لهم شأن فى الرواية وفى الاحتفاظ بالأحاديث، وقد استفاد العلماء كثيرًا من هـذه الرحلات حيث اطلعوا على ما نشره الصحابة فى شتى الآفاق، ووازنـوا بين الأسـانيد والمتون، واحتل أصحاب الرحلات مكانًا مرموقًا فى المجتمع العلمى حتى أصبح لقب "الرحّال" شعارًا على كبار المحدثين.

وكان العلماء يتحرّون عن صدق الخبر والاستيثاق منه بعد أن يتم توثيق حال ناقله.

وكان نقد السنة على خطوتين :

الأولى ... نقد السند، والثانية ... نقد المتن

وقد أشاروا إلى ما يجب أن يتوفر فى المتن :

أ- أن لا يكون المتن ركيك الألفاظ، لا يقوله فصيح أو بليغ.

ب- أن لا يكون مخالفًا لبديهيات العقول.

جـ- أن لا يخالف القواعد العامة فى الحكم والأخلاق.

د- أن لا يكون مخالفًا للحس والمشاهدة.

هـ- أن لا يكون داعيًا إلى رذيلة تتبرأ منها الشرائع.

و- أن لا يخالف القرآن أو محكم السنة أو المجمع عليه أو المعلوم من الدين بالضرورة بحيث لا يحتمل التأويل.

ولم يتوقف العلماء عند هذا الحد، بل قاموا بنقد المتن بعد سلامته من كل العلل والشذوذ؛ فنقدوه من ناحية الاضطراب والشذوذ.

والمضطرب هو ما اختلف فيه المتون، مع عدم إمكان ترجيح إحداها على الباقى، والشاذ هو المتن المنفرد المخالف لغيره من المتون الصحيحة، فكانت صيانة الحديث مهمة أخذها علماء الحديث على عاتقهم، وهيأ الله لهم سبل الحفظ والصيانة والرعاية؛ فابتكر العلماء لحفظ الحديث قواعد على أدق منهج علمى يمكن أن يستخدم للاستثبات من النصوص المروية، وتمحيصها منذ أول عهدها بالحياة، ومجابهتها لمشاكلها.